

علل التفضيل في القراءات القرآنية السبع في كتب الاحتجاج "دراسة صوتية حديثة"

* أمل عبدالله محمد جرادات

الملخص

تتناول هذه الدراسة جوانب التفضيل في المستوى الصوتي في الصوامت في كتب الاحتجاج، في القراءات القرآنية السبع في كتب الاحتجاج، وتبين علل تفضيل قراءة على أخرى عند أصحاب الاحتجاج.

وتهدف الدراسة إلى عرض جوانب تفضيل قراءة على أخرى عند أصحاب الاحتجاج، وعرض أدلة كل منهم، والمقارنة، والترجيح بينها.

ولما كانت القراءات القرآنية السبع كلها متواترة صحيحة؛ فإنّ التفضيل بينها جاء من جوانب مختلفة، مع عدم الإخلال بأيّ منها، أو الهجوم عليها، واتهامها بالنقص، أو الشك في مناسبتها للنظام اللغوي.

ويسعى البحث إلى الوصول إلى توجيه يندرج تحت النظام الصوتي للكلمات، وقد اختصت الدراسة بعرض الصوامت، وذكر علة التفضيل فيها، والمقارنة بينها؛ للوصول إلى صلة وثيقة بين المعنى والنظام الصوتي للكلمة، من خلال التحليل الصوتي للكلمة، وتوضيح خصائصها الصوتية.

* دكتوراه في اللغة والنحو/ جامعة اليرموك

Reasons of Superlatives of The Seven AlQur'an in The Sources of Recitations of Argumentation

"Modern modulation study

Summary

This study deals with aspects of preference in the audio level in consonants in the written protest, the Qoranic readings of the seven books in the protest, showing the ills of preference for reading on the other when the protest owners

The study aims to show aspects of the preference for reading on the other when invoking the owners, and all of them present evidence, comparison, and weighting them.

Since the readings are all frequent Quranic seven correct; the preference among them came from different sides, with no prejudice to any of them, or attack them, and accusing it of inferiority, or doubt the appropriateness of linguistic system.

The research seeks to access the guide falls under the audio system of the lyrics, the study singled offer consonants, said the bug preference in each of them, and compare; to get to the close link between the meaning of the audio system of the word, through the voice analysis of the word, and to clarify the acoustic characteristics.

الرُّمُوزُ الصَّوْتِيَّةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ

الكسرة i	q	ق	ʔ	ء
ياء المدّ ii	k	ك	b	ب
الفتحة المرقّقة d̄	l	ل	t	ت
الألف المرقّقة d̄d̄	m	م	θ	ث
الفتحة المفخّمة a	n	ن	dʒ	ج
الضّمّة u	h	هـ	ħ	ح
واو المدّ uu	w	و	χ	خ
	y	ي	d	د
			d	ذ
			r	ر
			z	ز
			s	س
			ʃ	ش
			s	ص
			d	ض
			t	ط
			d	ظ
			ʕ	ع
			ɣ	غ
			f	ف

الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة إلى دراسة المستوى الصوتي في كتب الاحتجاج، وعلل تفضيل قراءة على أخرى؛ لما لهذه الدراسة من قيمة علمية عالية في القراءات القرآنية والدراسات اللغوية؛ لذلك ارتأيت أن أقوم بدراسة المستوى الصوتي فيها، ومعايير التفضيل بين القراءات.

إجراءات الدراسة

سنتقوم الباحثة باستخراج القراءات القرآنية السبع ضمن المستوى الصوتي من كتب الاحتجاج ثم ستصنفها حسب المستوى الصوتي وتحللها وتبين العلة التي فضلت من خلالها هذه القراءة على أخرى عند قارئ معين.

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت القراءات في الكتب الأخرى:

١. حمدان، أكرم علي، كتب الاحتجاج والصراع بين القراء والنحاة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد الثاني، لندن- بريطانيا، المجلد الرابع عشر، ٢٠٠٦.
٢. عبدالبديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتاب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٦.

التشكيلُ الصَوْتِيُّ

يتَّضح من الدِّراسات اللغوية القديمة أنَّ العلماء القدماء قد درسوا الجوانب الصوتية للكلمة، والتغيُّرات التي تطرأ عليها؛ من الإدغام، والإبدال والإعلال، وغير ذلك من القضايا الصوتية المتَّضحة في كتبهم. وأكبر دليل على ذلك ذكرهم مخارج الحروف، وصفاتها، وتقريب الحرف من الآخر لصفة منه؛ فمن ذلك كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، وباب الإدغام عند سيبويه (١٨٠هـ) هو أكبر مثال على التطوُّرات الصوتية؛ مبيِّناً إيَّها في الجزء الرابع من كتابه، والمبرِّد (٢٨٥هـ) في المقتضب.

وابن جني (٣٩٢هـ) لم يقلَّ عن سيبويه أهميَّة في الدرس الصوتي القديم؛ من حيث تعريفُ الصَّوت، والتغيُّرات الصوتية؛ وهو أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته في كتابه سرُّ صناعة الإعراب الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال، أو الإبدال، أو الإدغام، أو النقل، أو الحذف، والفرق بين الحرف، والحركة، والحروف الفروع المستحسنة، والمستقبحة، ومزج الحروف وتنافرها وما إلى ذلك، وكتاب الخصائص الذي احتوى مادَّة صوتية غنيَّة^(١).

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٩٣، ١٠٨، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٢، وانظر: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٤١.

وإننا نجد دراسة الأصوات واضحة عند ابن سينا (٥٤٢٨هـ) في كتابه "أسباب حدوث الحروف" الذي بدأ فيه بتعريف الصَّوت تعريفاً عاماً؛ قال: "أظنُّ أنَّ الصَّوت سببه القريب تموجُّ الهواء دفعةً وبقوة من أيِّ سببٍ كان"^(١) وجعل رسالته في ستَّة فصول:

- في سبب حدوث الصَّوت
- في سبب حدوث الحرف
- في تشريح الحنجرة واللسان
- في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب
- في الحروف الشبيهة بهذه الحروف
- في أنَّ هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية

ونجد تعريف الصَّوت عند ابن جني؛ إذ يقول: "اعلم أنَّ الصَّوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفسِ مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تننيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"^(٢). ويعرّف إبراهيم أنيس الصوت الإنساني بقوله: "هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين

(١) ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمَّد حسان الطَّيَّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ص٥٦.

(٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣م، ص٦.

يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن^(١).

ويعرّف كمال بشر الصوت اللغوي بأنه: "أثرٌ سمعيٌّ يصدر طواعيةً واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق"^(٢).

وتنقسم الأصوات التي تتكون منها الكلمة إلى نوعين:

١. نوع الصوامت

٢. نوع الحركات^(٣)

وقد ذكر رمضان عبدالنوّاب أنّ الأصوات الكلامية تنقسم عموماً إلى قسمين كبيرين هما: الأصوات الصامتة (consonants)، والأصوات المتحرّكة، أو أصوات العلة (vowels)، والأصوات المتحرّكة في العربية، ما سمّاه نحاة العرب بالحركات، وهي الفتحة والضمة والكسرة، وكذلك حروف المدّ واللّين^(٤).

ويختلف مفهوم الصّامت عند اللغويين عن معنى السّاكن؛ فالسّاكن ما ليس بمتحرّك، باختلاف الصّامت الذي يطلق على الحروف؛ يقول عبدالصّبور شاهين: "ووصف الصّوت بأنّه صامت يعني أنّ طبيعته صامتة، وهو ما يسمّى بالفرنسيّة: consonne، بخلاف وصفه بأنّه حركة، وهي في

(١) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ص ٧٧.

(٢) بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١١٩.

(٣) شاهين، عبدالصّبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٢٦.

(٤) انظر: عبدالنوّاب، رمضان، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، الطّبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٢.

الفرنسيّة: "voyelle"^(١). وقد ذكر ابن جني ذلك؛ قال: "لأنّ السّاكن لا يمكن الابتداء به، فتقول: إك. إق. إج"^(٢).

وقد ظهر مفهوم الصّوامت والصّوائت واضحاً عند القدماء، وأكبر مثال على ذلك ابن جني وتفريقه بين الحركات والحروف؛ فقال: "اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضّمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمّة بعض الواو. وقد كان متقدّموا النّحويّين يسمّون الفتحة الألف الصّغيرة، والكسرة الياء الصّغيرة، والضّمّة الواو الصّغيرة وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة"^(٣).

ونحن نرى كلام ابن جني الدّقيق الموافق لأقوال العلماء المحدثين من أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ؛ فهي حركات قصيرة، وحروف المدّ حركات طويلة.

ويرى إبراهيم أنيس أنّ القدماء لم يعطوا الأهميّة للحركات بقوله: "فالكتابة التي ليست إلّا وسيلةً ناقصةً للتّعبير عن الأصوات اللغويّة، صرفت القدماء عن أهميّة أصوات اللين، فلم يرمز لها برموز في صلب الكلمات"^(٤).

ويذكر عبدالصّبور شاهين أنّ دراسة القدماء الأصوات كانت منفصلةً عن دراسة الصّرف، يقول: "وإذا كان الأقدمون لم يعرفوا تشابك العلاقة بين

(١) شاهين، عبدالصّبور، المنهج الصّوتي، ص ٢٦.

(٢) ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ص ٧.

(٣) السّابق، ص ١٧.

(٤) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص ٣٩.

الأصوات والنحو والصرف فلقد كانوا معذورين، وهم -مع ذلك- بذلوا غاية إخلاصهم في تععيد أحوال الكلمة والتركيب العربي، وورثونا علوماً ذات كيان مترابطٍ من وجهة نظرهم، فلهم منّا غاية التقدير والتبجيل. ومع ذلك فإنّ منهم من اهتمّ بدراسة الأصوات. وفي مقدّمتهم سيبويه، والفارسي، وابن جني، ولكنهم درسوا هذا العلم منفصلاً عن دراسة النظام الصرفي، فنشأ عندهم فيه ما يتنافى مع معطيات علم الأصوات^(١).

المقاطع الصوتية

يُعرّف المقطع الصوتي على أنه: "مزيج من صامت وحركة، ينفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"^(٢)، وقد عرفه غانم قدوري الحمد بأنه: "مجموعة أصوات تُنتجُ بضغطةٍ صدريةٍ واحدةٍ، تبدأ بصوتٍ جامدٍ يتبعه صوتٌ ذائب (قصيرٌ أو طويلٌ)، وقد يأتي متبوعاً بصوتٍ جامدٍ أو اثنين، ويكون الصوت الذائب فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع"^(٣).

ودراسة نظام المقاطع في أيّة لغةٍ من اللغات، ممّا يعين على معرفة الصيغ الجائزة فيها، كما يعين على معرفة موسيقى الشعر وموازينه^(٤)، وللمقطع الصوتي في العربية سمات تميّزه، وهي:

(١) شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٩-١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٨.

(٣) الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمّار، الطبعة الثانية، عمّان-الأردن، ٢٠٠٥م، ص ١٩٣-١٩٤.

(٤) عبدالنواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٠٢.

- عدم البدء بصامتين
- عدم الانتهاء بصامتين إلّا في سياقات معيّنة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب^(١)
- تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة
- كراهية توالي أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة
- كراهية توالي المقاطع الطويلة المفتوحة
- الميل إلى إغلاق المقاطع المفتوحة في غير الشعر^(٢)
- وتُقسم المقاطع الصوّتيّة في العربيّة إلى الأقسام الآتية:
- المقطع القصير: ويتكون من صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بالرموز العربية (ص ح)
- المقطع المتوسط: وهو ذو نمطين: الأول: (ص ح ص)، والثاني: (ص ح ح)
- المقطع الطويل: وهو ذو ثلاثة أنماط: (ص ح ص ص)، و(ص ح ح ص ص)، و(ص ح ح ص)، والمقطع الأخير مشروط وقوعه بواحدٍ من اثنين: أن يكون الصّوتُ الصّامتُ الأخير مدغمًا في مثله، أو في حال الوقف^(٣).

التفضيل في المستوى الصّوتيّ

-
- (١) بشر، كمال، علم الأصوات، ص ٥٠٩.
- (٢) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، إربد-الأردن، ٢٠٠٤م، ص ١٠٣.
- (٣) بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥١٠-٥١١.

تفضيل بعض الصَّوَامتِ على غيرها

فُضِّلَتْ بعض القراءات القرآنيَّة على بعضها الآخر في قراءةٍ فيها صامتٌ مختلفٌ عن صامتٍ في قراءةٍ أخرى في كتب الاحتجاج، وقد يكون هذا التفضيل نابغاً من بنية المقطع، أو من خواصِّ لهجيَّةٍ، أو تغيِّراتٍ صوتيَّةٍ متعدِّدة الأسباب طرأت على الكلمة، وفيما يلي بعض النماذج على هذه التغيِّرات:

صيغتا: (فَعَلَ، وَأَفْعَلَ)

قال أبو عليّ: "واختلفوا في زيادة الألف ونقصانها من قوله تعالى: (ووصى بها)^(١). فقرأ نافع وابن عامر: (وأوصى بها) على أفعل، وقرأ الباقر: (ووصى) بغير ألف على فعَل"^(٢). والتشديد عند ابن خالويه يفيد تكرير الفعل ومدامته^(٣)؛ لكنّه يرى كلاً من التضعيف والهمز في معنى واحد؛ يقول: "على أن أفعلَ وفعلَ يأتيان في الكلام بمعنى واحد، كقولك: أكرمت وكرّمت. ويأتيان والمعنى مختلف، كقولك: أفرطت: تقدّمت وتجاوزت الحدّ. وفرطت: قصّرت. وتأتي "فعلت" بما لا يأتي له "أفعلت" كقولك: "كلمت زيداً"، ولا يقال: "أكلمت" وأجلست زيداً. ولا يقال:

(١) البقرة، ١٣٢

٢ الفارسيّ، أبو عليّ، الحجّة، تحقيق: عليّ النّجديّ ناصف، وعبدالحليم النّجّار، الجزء الثاني، ١٧٦. وانظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ١٧١، وانظر: العكبريّ، التّبيان، الجزء الأوّل، ص ٩٩، وذكر أنّهما بمعنى واحد، وانظر: الفراء، معاني القرآن، الجزء الأوّل، ص ٨٠؛ قال: "وكلاهما صواب كثير في الكلام"، وانظر: ابن الجزريّ، النّشر، الجزء الثاني، ص ١٦٧، وانظر: الكسائيّ (١٨٩هـ)، معاني القرآن، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٧٩؛ قال: "قال الكسائيّ: هما لغتان معروفتان تقول: وصيّتك كما تقول: كرّمتك، وأكرمتك".

(٢) انظر: ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ص ٣٧-٣٨.

"جَلَّسْتُ"^(١)، وهذا ما يراه النَّحَّاسُ في إعراب القرآن من أنَّ وصَّى: "فيه معنى التَّكْثِيرِ وإذا كان كذلك بَعَدَتِ القِراءَةُ بِهِ وأحسن من هذا أن يكون وصَّى وأوصى بمعنىً واحدٍ مثل كَرَّمْنَا وأكرَّمْنَا"^(٢).

يقول المبرِّدُ: "ويكون الفعل على (فَعَّل) فيكون مستقبله على (يُفَعِّل)؛ لأنَّه في وزن فاعل، وأفعل. فلذلك وجب أن يكون مستقبله كمستقبلهما"^(٣). واعتبر ابن زنجلة التَّشْدِيدَ أكثر من الهمز؛ قال: "ووصَّى بالتَّشْدِيدِ وحجَّتْهُم أنَّ (وصَّى) أبلغ من (أوصى) لأنَّ (أوصى) جائز أن يكون مرَّةً و(وصَّى) لا يكون إلَّا مرَّاتٍ كثيرةً. وقال الكسائي: هما لغتان تقول: (وصَّيتك وأوصيتك) كما تقول (كرَّمتك وأكرمتك). والقرآن ينطق بالوجهين"^(٤)، وهو مع ذلك يرجع في قوله إلى أنَّ الاستخدام بالتَّشْدِيدِ أكثر؛ قال: "والتَّشْدِيدُ أكثر"^(٥). ويشير مكِّي إلى أنَّ القراءتين متوافقتان، والتَّشْدِيدُ أكثر؛ قال: "فالقراءتان متوافقتان، غير أنَّ التَّشْدِيدَ فيه معنى تكرير الفعل، فكأنَّه أبلغ في المعنى، وهو الاختيار، لإجماع القراء عليه، ولزيادة الفائدة التي فيه"^(٦).

إذن علَّلَ مكِّي الاختيار بالتَّشْدِيدِ؛ لهذه الأسباب، وهي:

. تكرير المعنى، وهذا ما ذكره ابن خالويه من التَّكْرِيرِ والمداومة، وما بيَّنه ابن زنجلة من أنَّ التَّشْدِيدَ يدلُّ على مرَّاتٍ كثيرةٍ.

(١) ابن خالويه، الحجَّة في القراءات السبع، ص ٣٧.

(٢) النَّحَّاسُ، أبو جعفر، إعراب القرآن، ص ٦٥.

(٣) المبرِّدُ، المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، الجزء الأوَّل، ص ٧٤.

(٤) ابن زنجلة، حجَّة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ١١٥.

(٥) السَّابِق، ص ١١٥.

(٦) مكِّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، الجزء الأوَّل، ص ٣١٧.

. يُوَدِّي ها التكرار إلى أن يكون المعنى أبلغ.

. الاختيار بالتشديد؛ لإجماع القراء عليه، وزيادة الفائدة فيه.

والصيغ الصرْفِيَّة قد تتناوب فيما بينها؛ فنتناوب صيغتنا: فَعَلَّ وأَفْعَل، لتأدية معاني معيَّنة مرتبطة فيما بينها إلى حدِّ كبير. ويذكر هنري فليش صيغة المضَعَّف من الصَّامَت الثَّانِي؛ قال: "فَعَلَّ يُفَعِّل، ومن معانيه: المبالغة، وكونه مسبباً، أو محولاً عن اسم، وأمثله: ضَرَبَهُ (ضربه بشدَّة)، وَجَرَّحَهُ (أحدث به جراحاتٍ كثيرةً)، وعَلَّمَهُ، وخَيَّم من: (خَيْمَةً)"^(١).

لكنَّ الناظر في كلام الإستراباذي يرى الفرق بين صيغتي: أَفْعَل وفَعَّل فيما تُوَدِّيهِ من معانٍ؛ فصيغة فَعَّل تعطي معنى خاصاً مختصاً بالصيغة أكثر من غيره من المعاني؛ يقول الإستراباذي: "قال: وفَعَّل للتكثير غالباً، نحو غَلَقْتُ وقَطَعْتُ وجَوَلْتُ وطَوَّقْتُ ومَوَّتَ المالُ، وَلِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ فَرَّحْتُهُ، وَمِنْهُ فَسَّقْتُهُ، وَلِلسَّلْبِ نَحْوُ جَلَدْتُهُ وَقَرَدْتُهُ، وَبِمَعْنَى فَعَّلَ نَحْوُ زَلْتُهُ

وَزَيَّلْتُهُ" أقول: الأغلب في فَعَّل أن يكون لتكثير فاعله أصلَ الفعل، كما أن الأكثر في أَفْعَل النقل، تقول: ذَبَحْتُ الشاةَ، ولا تقول ذَبَّحْتَهَا، وأغلقت الباب مرة، ولا تقول: غَلَقْتُ، لعدم تصور معنى التكثير في مثله، بل تقول: ذَبَحْتُ الغنمَ، وغَلَقْتُ الأبوابَ، وقولك: جَرَّحْتُهُ: أي أكثرت جراحاته"^(٢).

(١) تحقيق: عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص ١٩٣ فليش، هنري، العربية الفصحى، (28)

وانظر: بروكلمان، كارل بروكلمان، ص ١٠٩؛ إذ بيَّن أنَّ هذا الوزن يدلُّ على الشدَّة والتكرار.

(٢) الإستراباذي، رضيَّ الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمَّد نور الحسن، ومحمَّد الزقزاف،

ومحمَّد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ١٩٧٥م، الجزء الأوَّل، ص ٩٢.

وهذا ما اتَّفَقَ عليه القراء من تفضيل قراءة التَّضْعِيفِ على الهمز؛ فالتَّضْعِيفِ في (فَعَلَّ) فيه معنى التَّكْثِيرِ، غير الموجود في (أفعل).

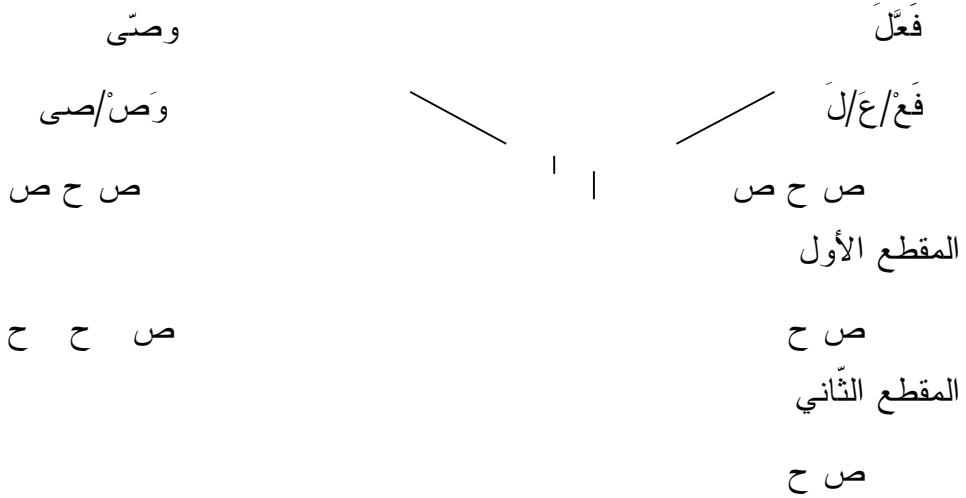
وهذا ما تراه الباحثة، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وإطالة بنية الكلمة تزيد في قوَّة معناها، كما زاد التَّضْعِيفِ المعنى، وكَثَّرَهُ في صيغة (فَعَلَّ)، وقد أورد ابن جني ذلك مظهرًا للمعنى الذي يؤديه بناء (فَعَلَّ)؛ يقول: "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَّرَ، وَقَطَّعَ، وَفَتَّحَ، وَغَلَّقَ. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلًا المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما؛ فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها."^(١)، وهو في الموضوع نفسه يبيِّن أن الأفعال المكررة دليلٌ على قوَّة المعاني؛ قال: "فلما كانت الأفعال دليلًا المعاني كرروا أقواها، وجعلوه دليلًا على قوَّة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل"^(٢). وهذا ما ذكره الثعالبي (٤٢٩هـ) في كتابه فقه اللغة؛ إذ قال: "في الأكثر الأغلب: (فَعَلَّ) يكون بمعنى التَّكْثِيرِ، كقوله عزَّ وجلَّ: "وغلقت الأبواب". وقوله: "يذبِّحون أبناءكم"^(٣).

(١) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، الجزء الثاني، ص ١٥٥، وانظر: الجزء الثالث، ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) السابق، الجزء الثاني، ص ١٥٥.

(٣) الثعالبي، فقه اللغة وسرَّ العربيَّة، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٧.

ويورد سمير استيتية معنى آخر يدل في داخله على قوة المعنى، وهو (التشديد على موضوع الخطاب)^(١)، إذا كان الموضوع مهماً، فيُلفت النظر إليه من خلال تضعيف عين الفعل؛ للدلالة على أهميته، وذلك واضح من خلال النداء (يا بني)، والتوكيد بـ(إن)، وأسلوب الحصر في قوله تعالى: (فلا تموتنَّ إلَّا وأنتم مسلمون) (البقرة: ١٣٢). ونلاحظ أنَّ الصَّوت المضعَّف قد صار الأوَّل منه نهاية مقطع، والصَّوت المضعَّف الثاني بداية مقطع آخر:



وترى الباحثة أنَّ النَّبر في مثل هذا الموضع يقوِّي بنية الكلمة، ومعناها، فالنَّبر على نهاية المقطع الأوَّل: swa'saa يزيد في تقوية المعنى، وتأكيدِه. وهذا -كما ذكر ابن جني- من مساوقة الصَّيْغة للمعاني، من خلال تحصيلين

(١) استيتية، سمير، علم الأصوات النَّحويِّ ومقولات التَّكامل بين الأصوات والنَّحو والدَّلالة، دار وائل، الطبعة الأولى، عمَّان-الأردن، ٢٠١٢م، ص ١٦١.

الحرف الدالّ على قوّة الفعل، وهو عين الفعل^(١). إذ كان التركيز على عين الفعل؛ وليس الفاء أو اللام؛ وذلك حفاظاً على بنية الكلمة؛ فعين الفعل مركزه ووسطه، وزيادة الكميّة الصوّتيّة في هذا المركز، وإيقاع التّضعيف عليه، يجعل المضامين الدلاليّة مركزيّة باستعمال إمكانيّة صوتيّة يستوعبها المتلقّي بسرعة^(٢). وقد وضّح سمير استينيّة ذلك تحت قوانين البناء الصّوتي؛ يقول: "وقد زاد العرب الضّعط النّبيريّ في المقطع الأوّل من الفعل فعّل فنبروه؛ للدلالة على ما أرادوه من التّكثير والمبالغة. ولا يركّز الدّرس النّحويّ على البعد الصّوتيّ المتمثّل في نبر المقطع الأوّل من هذه الصّيغة، بمقدار ما يركّز على بعده الصّرفيّ والدلاليّ، مع أنّه بمقتضى المعايير الصّوتيّة نبرٌ خالصٌ بل هو نبرٌ مرتفع"^(٣).

وما ينطبق على (أوصى) و(وصّى) ينطبق على (أنزل) و(نزل) في قوله تعالى: (والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبله)^(٤)؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالضمّ في كليهما، وقرأهما نافع وعاصم وحمزة والكسائي مفتوحتين. وروي عن أبي بكر عاصم بالضمّ^(٥). بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، قال مكّي: "والقراءتان متداخلتان حسنتان لأنّ في

(١) استينيّة، سمير، علم الأصوات النّحويّ ومقولات النّكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، دار وائل، الطبعة الأولى، عمّان-الأردن، ٢٠١٢م، ص ١٦١.

(٢) السابق، ص ١٦٢.

(٣) السابق، ص ١٦٠.

(٤) النّساء، ١٣٦.

(٥) انظر: الفارسيّ، أبو عليّ، الحجّة، تحقيق: أحمد عادل عبدالموجود، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧م، الجزء الثاني، ص ٤٤٨، ٣٨٥.

كلّ واحدة ردّ آخر الكلام على أوله، وانتظام بعضه ببعض^(١)، وفي مواضع أخرى ذكر أنّ التشديد أبلغ؛ لأنّه يدل على تكرير الفعل^(٢). ونجد الثعالبي لم يفرّق بينهما أيضاً؛ قال: "وفعل: يكون بمعنى أفعال، نحو خبر وأخبر، وكرم وأكرم، ونزل وأنزل"^(٣)؛ لكنّ الناظر يلمح أنّ الهمز في أنزل يفيد نزوله، مرّة واحدة، والتضعيف يفيد التدرّج والتكثير، وهذا هو المعنى الذي أرجّحه. وقد جاءت الآية الكريمة: (ولتكمّلوا العدة)^(٤) بالتشديد والتخفيف أيضاً؛ قال أبو علي: "ولتكمّلوا) فلأنّ فعل وأفعال كثيرًا ما يُستعمل أحدهما موضع الآخر؛ فمن ذلك ما تقدّم ذكره من وصّى وأوصى"^(٥)، وأضاف ابن زنجلة بقوله: "وهما لغتان مثل (كرّمت وأكرمت)"^(٦)؛ لكنّ مكّي فرّق بينهما بقوله: "والتخفيف أولى لخفته، ولأنّه إجماع من القراء، وإجماعهم على اليوم أكملت" وهو الاختيار^(٧)؛ فالخفة اللفظية هي سبب في تفضيل قراءة التخفيف (ولتكمّلوا) على التشديد عند مكّي، وإجماع القراء عليه، وقياس الآية الكريمة على آية أخرى. ويقول السّمين الحلبيّ (٧٥٦هـ): "وقرأ الجمهور «ولتكمّلوا» مخففاً من أكمل، والهمزة فيه للتعدية. وقرأ أبو بكر بتشديد

(١) مكّي القيسي، الكشف، تحقيق: عبدالرحيم الطّرهوني، الجزء الأوّل، ٤٣٩.

(٢) السّابق، الجزء الأوّل، ص ٣٠٦، ٤٦١.

(٣) الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربيّة، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ص ٢٥٧.

(٤) البقرة، ١٨٥.

(٥) الفارسي، أبو علي، تحقيق: علي النّجدي ناصف، وعبدالفتاح شلبي، الجزء الثّاني، ص ٢٠٩.

(٦) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ١٢٦.

(٧) مكّي القيسي، الكشف، تحقيق: عبدالرحيم الطّرهوني، الجزء الأوّل، ص ٣٣٣.

الميم، والتضعيفُ للتعدية أيضاً؛ لأنَّ الهمزةَ والتضعيفَ يتعاقبان في التعدية غالباً^(١).

وكذلك قوله تعالى: (فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا)^(٢)؛ فقد قرئت بالتخفيف والتشديد أيضاً؛ فقرأ ابن عامر وحده: (فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا) خفيفةً من: أَمْتَعْتُ، وقرأ الباقر بالتشديد من: مَتَّعْتُ، واعتبر أبو عليّ التشديد أولى؛ لأنَّ التَّنْزِيلَ عليه، وعامة ما في التَّنْزِيلِ على التثْقِيلِ^(٣).

وذكر ابن خالويه أنهما بمعنى واحدٍ، ويأتیان بمعنى مختلفٍ كل منهما عن الآخر^(٤)، ويوافق ابن زنجلة ومكيّ أبا عليّ في اختيار التشديد؛ يقول ابن زنجلة: "وهما لغتان، يقال: (مَتَّعَ اللهُ بِهِ وَأَمْتَعَهُ) والتشديد هو الاختيار لأنَّ القرآن يشهد بذلك في قوله "وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ"^(٥) ولم يقل: (أَمْتَعْنَاهُمْ)^(٦). ويقول مكيّ: "وَأَمْتَعُ" لغة في "مَتَّعُ"، وكلاهما بمعنى، غير أنَّ التشديد، فيه معنى تكرير الفعل^(٧). وقال العكبري: "والمشهور فَأَمْتَعَهُ بالتشديد وضَمَّ العين"^(٨)، وهذا ما أورده ابن أبي مريم (٥٦٥هـ)؛ قال: "لأنَّ

(١) السمين، الحلبي، الدرُّ المصون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الجزء الثاني، ص ٢٨٧.

(٢) البقرة، ١٢٦.

(٣) تحقيق: علي النجدي، ناصف، عبدالفتاح شلبي، الجزء الثاني، ص ١٧١ انظر: الفارسي، أبو علي، الحجة،

(٤) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٣٧.

(٥) يونس، ٩٨.

(٦) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ١١٤.

(٧) مكي، الكشف، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوري، الجزء الأول، ص ٣١٦.

(٨) العكبري، التبيان، الجزء الأول، ص ٩٧، وانظر: معاني القرآن للفرّاء، الجزء الأول، ص ٧٨؛ إذ ذكر الفرّاء قراءة يحيى بن وثاب: فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ إِضْطَرَّه.

كلّ ما في القرآن من هذا النظم فهو على لفظ التمتع دون الإمتاع نحو: (يمتعكم) و(متعناه) و(متعناهم) فهذه القراءة أولى؛ لأنّ عامّة ما في القرآن عليها^(١).

فالتشديد مفضّل لديهم؛ لأنّ فيه معنى تكرير الفعل -كما سبق ذكره- مع ما مائل هذا الوزن من أمثلة أخرى.

العلان: (فتبينوا، وتثبتوا)

قال أبو علي: "واختلفوا في الثاء والنون من قوله -جلّ وعزّ-: (فتبينوا)^(٢)"^(٣). وقراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (بالنون)، وقراءة حمزة والكسائي (بالتاء)^(٤)، ويذكر الفارسي أن التثبت أشد اختصاصاً بهذا الموضوع؛ تبعاً للمعنى الذي يتطلبه سياق الحال^(٥)، وذكر ابن خالويه أن الأمر بينهما قريب؛ معللاً ذلك بقوله: "لأنّ من تبين فقد تثبت، ومن تثبت فقد تبين"^(٦). فالعلة هنا في تفضيل قراءة (فتثبتوا) هي المعنى الذي يتطلبه السياق.

(١) ابن أبي مريم، الموضع في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ١٩٨٨م، الجزء الأول، ص ٣٠١، رسالة دكتوراه.

(٢) النساء (٩٤).

(٣) الفارسي، أبو علي، الحجة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد المعوض، الجزء الثاني، ص ٣٧٥.

(٤) انظر: السابق، الجزء الثاني، ص ٣٧٥.

(٥) السابق، ص ٣٧٥-٣٧٦.

(٦) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٦٣، وانظر: ابن الجزري، النشر، الجزء الثاني، ص ١٨٩، وانظر: العكبري، التبيان، الجزء الأول، ص ٢٩٢؛ قال: "وهما متقاربان في المعنى"، وكذلك

والفعلان: (ثَبَّتَ) و(بَيَّنَ) مختلفان في الأصوات، وصوتا الثَّاء والتَّاء في الفعل: (ثَبَّتَ) صوتان مهموسان، ووقع بينهما صوتٌ مجهور؛ لكنَّ هذا الصَّوت فقد شيئاً من صفة الجهر؛ لوقوعه بين هذين الصَّوتين، وبدا الصَّوت المهموس أكثر وضوحاً سمعياً من الصَّوت المجهور. وصوتا الباء والنون في الفعل (بَيَّنَ) صوتان مجهوران، ووقع بينهما صوت الياء (نصف الحركة)، وهو مجهورٌ أيضاً، والصَّوت المهموس هو الذي لا يهتزُّ معه الوتران الصَّوتيان ولا يُسمع لهما رنينٌ حين النُّطق به، مع حدوث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السَّمع^(١)، ويتَّخذ الوتران الصَّوتيان وضعاً وضعاً مغايراً، فيبتعد أحدهما عن الآخر بصورةٍ كافيةٍ لمرور الهواء بحريَّة وطلاقة، دون أن يؤدي ذلك إلى تذبذبهما، ثمَّ تكون سرعة الهواء في أثناء اختراقه للمسافة الكائنة بين الوترين الصَّوتيين ما بين ٢٠٠-٣٠٠ سم/ث، ومعدَّل سرعة الهواء في الأصوات المجهورة ما بين ٢٠٠-٧٠٠ سم/ث^(٢).

وكثيراً ما أبدلت الثَّاء تاءً في النُّطق؛ لشبهه في الصِّفات؛ وترجَّح الباحثة قراء (فتتَبَّتوا) على قراءة (فتتَبَّنوا)؛ تبعاً لقوة المعنى في (تتَبَّنوا)، فقد تبين قراءة (فتتَبَّنوا) أموراً معيَّنة، وتوضَّحها؛ لكنَّها لا تثبت بالدليل القطعي، والتتَبَّت أفسح للمأمور من التتَبَّن؛ لأنَّ كلَّ من أراد أن يثبت قدر على ذلك، وليس كلَّ من أراد أن يتبين قدر على ذلك؛ لأنه قد يتبين، ولا يتبين له ما

= ذكر الفراء في معاني القرآن، الجزء الأول، ص ٢٨٣، وانظر: المهدَّب، ص ١٦٧؛ قال: "وهما متقاربان في المعنى يقال تثبَّت في الشيء تبيَّنه".

(١) وانظر: الصيغ، عبدالعزيز، المصطلح الصَّوتي في الدِّراسات العربيَّة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٩٥، وانظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص ٢٢.

(٢) انظر: استنبئة، سمير، الأصوات اللغوية، دار وائل، الطبعة الأولى، عمّان-الأردن، ٢٠٠٣، ص ٣٠٢.

أراد بيانه^(١). وصوت الثاء في بداية الفعل (ثَبَّتَ) صوت احتكاكيّ، والأصوات الاحتكاكيّة طاقتها عالية، يزداد ضغطها عند تضيق مجرى الهواء، وتزداد طاقتها، وتزداد سرعتها، والضَّغَطُ المتولّد ضغطٌ عالٍ، ويسمّى الضَّغَطُ الموجب، أو ما يسمّى بالضَّغَطُ الثَّانَوِيّ، والذي يبلغ مقداره (71db،) على عكس الأصوات الوقفيّة ذات الضَّغَطُ السَّالِب الذي يبلغ (17db،) والذي يمثّله صوت الباء في بداية الفعل (بَيَّنَ)^(٢).

وإذا مثلنا كلا الفعلين تمثيلاً صوتياً كان الآتي:

fā/tā/θāb/bā/tuu

fā/tā/bāy/yā/nuu

المقطع الثالث من (فتبَيَّنوا) منتهٍ بمزدوج هابط، وهذا ممّا يقوّي رأينا في مناسبة قراءة (فتتبَيَّنوا) في هذا السّياق.

وما تدلُّ عليه الأصوات، من مناسبة اللفظ للمعنى واضحٌ هنا؛ فصوت الثاء يحمل في داخله معنى الثبات، والتأكيد، وبعض المعاني تتطلّب أصواتاً خاصّة^(٣) وقد أفرد ابن جني باباً خاصّاً في هذا سمّاه: (باب في قوّة اللفظ لقوّة المعنى)^(٤)، وباباً سمّاه: "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، قال عنه: "هذا غورٌ من العربيّة لا يُتنصف منه ولا يكاد يُحاط به. وأكثر كلام

(١) مكي، الكشف، الجزء الأول، ص ٤٣٣.

(٢) استينيّة، سمير، من محاضرات مساق: ندوة في الصّوتيات، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م.

(٣) النيرباني، عبدالبديع، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، ٢٠٠٦م، ص ٩٧.

(٤) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النجار، الجزء الثالث، ص ٢٦٤-٢٦٩.

العرب عليه، وإن كان غُفلاً مسهواً عنه^(١)، وأورد العديد من الأمثلة مثل: هزَّ- أزَّ/ العسْف- الأسْف/ القرْمَة- الفَقْرَة/ قرد- قرت/ جَلْف- جَرَم/ السَّلْب- الصَّرْف/ الغدْر- الختَل/ زأر- سعل^(٢)، وما إلى ذلك من تقارب الألفاظ والمعاني، والمفاضلة بينها، ومهما كان الاختلاف، سواء كان في صوت، أو صوتين، أو ثلاثة أصوات، وهذا يبيِّن ما يؤيِّد ما يرمى إليه البحث من التفريق بين الفعلين السابقين: (فتبَيَّنوا)، و(فتتَبَّنوا).

وقد أطلق بعض المحدثين على هذه العلاقة الرَّمْزِيَّة الصَّوْتِيَّة^(٣)، وأشار إبراهيم أنيس إلى ذلك بقوله: "...ندرك كل الإدراك أنَّ في اللغة معانيًا تتطلَّب أصواتًا خاصَّةً، وأنَّ هناك من المدلولات ما تسارع اللغة للتعبير عنه بألفاظٍ معيَّنة. وربَّما كان من العسير حصر تلك المجالات اللغويَّة التي نلحظ فيها وثوق الصلَّة بين الأصوات والمدلولات"^(٤)؛ فكل صوت يحمل في داخله معنىً يميِّزه عن الآخر، ويأخذ هذا المعنى من صفة هذا الصَّوت.

(زكريَّا، وزكريَّا)

قال أبو علي: "اختلفوا في تشديد الفاء وتخفيفها من قوله عزَّ وجلَّ: (وكفَّلها)، ومدَّ (زكريَّا)^(٥) وقصره ورفعها ونصبه"^(٦).

(١) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، الجزء الثاني، ص ١٤٥.

(٢) السابق، ص ١٤٦-١٥٢.

(٣) انظر: أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، ص ٥٥.

(٤) السابق، ص ١٢٣.

(٥) آل عمران، (٣٧).

(٦) الفارسي، أبو علي، الحجَّة، تحقيق: علي النَّجدي ناصف، وعبدالفتاح شلبي، الجزء الثاني، ص ٣٥٥.

وقرأ الكوفيون بالتشديد، وخفف الباقون، وقرأ حفص وحمزة والكسائي "زكرياً" بغير مدٍّ، ولا همز، ومدّه الباقون وهمزوه^(١)، وقال ابن زنجلة: "وأما (زكرياء) و(زكريا) فإنهما لغتان بالمدِّ والقصر. والقصر أشبه بما جاء في القرآن وفي غيره من أسماء الأنبياء كموسى وعيسى وانشا ويهودا، وليس فيها شيء ممدودٌ، فكذلك (زكريا) هو بمنزلة نظائره"^(٢). وذكر ابن أبي مريم (٥٦٥هـ) أنّهما لغتان، والألف في كلتا اللغتين للتأنيث^(٣).

(١) انظر: مكّي القيسي، الكشف، الجزء الأول، ٣٨٤، وانظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٥١، وانظر: النشر، الجزء الثاني، ص ١٨٠، وانظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٤، وانظر: العكبري، التبيان، الجزء الأول، وذكر العكبري أنّ (زكريا) فيها أربع لغات: زكرياء، والهمزة للتأنيث، وليست منقلبة ولا زائدة للتكثير والإلحاق، و(زكريا) بالقصر، و(زكري) بياء مشددة من غير ألف، و(زكر) بغير ياء، ص ٢٠٧، ونجد الفراء قد قصرها على ثلاث لغات: القصر، والمد، وحذف الألف؛ غير أنّ المحقق ذكر أنّ الفراء قد اشتبهت عليه لغتا: حذف الألف والياء، وحذف الألف. انظر: معاني القرآن، الجزء الأول، ص ٢٠٨، النحاس، معاني القرآن، ص ١٢٠، وانظر: الدرّ المصون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الجزء الثالث، ص ١٤٣، وقال الطبري (٣١٠هـ): "وفي زكرياً لغة ثالثة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين وهو زكري، بحذف المدّة والياء الساكنة، تشبهه العرب بالمنسوب من الأسماء"، وهذا ما رفضه سيبويه؛ قال صاحب اللسان: "وهذا مرفوض عند سيبويه"، انظر: الطبري، جامع البيان، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ٢٠٠١، الجزء الخامس، ص ٣٤٧، وانظر: تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف-القاهرة، الجزء الثالث، ص ١٨٤٧.

(٢) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ١٦١-١٦٢، وانظر: المهذب، ص ١٢٠، وانظر: البناء، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٧م، الجزء الأول، ص ٤٦٧.

(٣) انظر: ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه، ١٩٨٨م، الجزء الأول، ص ٣٦٩، وانظر: الزجاج، معاني القرآن وإعراجه، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨م، الجزء الأول، ص ٤٠٢.

والناظر في كلام ابن زنجلة السابق يجد أنه قد فضّل قراءة القصر على المدّ من خلال قياسه على الأسماء المقصورة الأخرى الموجودة في القرآن الكريم، وغير الموجود فيه شيءٌ ممدودٌ؛ فالقياس على نظيره من الأسماء، هو الذي جعلنا نلتمس علّة التّفصيل هنا.

ومن الملاحظ أنّ كلمتي: زكريّا، وزكريّاء، متشابهتان في المقاطع الصّوتية ما عدا الأخير منها؛ إذ جاء الصّوت الأخير وهو الهمزة قفلاً للمقطع الأخير المحتوي صامت وحركتين في حالة الوقف:

زكريّا: ص / ح / ص ح / ص ح / ص ح ح
مقطع متوسّط مفتوح

زكريّاء: ص / ح / ص ح / ص ح / ص ح ح
طويل مفرد الإغلاق .

وربّما كانت لغة الهمز خشية ضياع الصّوت الأخير من الكلمة؛ إذ إنّ الصّوت الأخير خاصّةً إنّ كان حركة عرضةً للضياع والتغيّر؛ يقول فندريس: "في كثير من اللغات تنفرد القطعة النهائية من الكلمة - على حدّ تعبير علماء الأصوات - بمعاملاتٍ خاصّةٍ لا تعرفها القطعة المبدئية، ولا القطع الداخلية. ذلك على وجه التأكيد أمثل حجة للبرهان على وجود الكلمة الصّوتية والقطعة النهائية من الكلمة خاترة القوى من حيث هي نهائية، بصرف النظر عن قيمة الكلمة الصّوتية وأبعادها ونبرها"⁽¹⁾، وقد سمّاها

(1) فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبدالحميد الدواخلي، ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية،

عبدالبدیع النّیربانی: ضعف الطّرف؛ وهو: أنّ آخر الكلمة أكثر عرضةً للتغيير من سواه^(١). وذكر علي عبدالواحد وافي ذلك أيضاً قال: "وموقع الصوت في الكلمة يعرضه كذلك لكثير من صنوف التطور والانحراف. وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات، سواء أكانت أصوات لين أم أصواتاً ساكنة"^(٢). فجاءت الهمزة توضيحاً سمعياً خشية ضياع الصّوت.

هاء السّكت

قال أبو علي: "اختلفوا في إثبات الهاء في الوصل من قوله عزّ وجلّ: (لم يتسنه)^(٣)، و(اقتده)^(٤)، و(ما أغنى عني ماليه)^(٥)، و(سلطانية)^(٦)، و(ما أدراك ما هية)^(٧)، وإسقاطها في الوصل، ولم يختلفوا في إثباتها في الوقف"^(٨).

ص ٨٨.

- (١) النّيرباني، عبدالبدیع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص ٢٨٨.
- (٢) وافي، علي عبدالواحد، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص ٣٠١-٣٠٢.
- (٣) البقرة، ٢٥٩.
- (٤) الأنعام، ٩٠.
- (٥) الحاقّة، ٢٨.
- (٦) الحاقّة، ٢٩.
- (٧) القارعة، ١٠.
- (٨) علي النجدي ناصف، وعبدالفتاح الشلبي، الجزء الثاني، ص ٢٧٩ الفارسي، أبو علي: الحجّة، تحقيق.

واعتبر الفارسي الهاء في (يتسنَّه) للوقف؛ قال: "فينبغي أن تلحق في الوقف وتسقط في الدَّرج"^(١)، واختار الفارسي إثباتها في الوصل، وعلَّة ذلك تتمثل بالآتي:

. اعتبار قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر بإثبات الهاء في الوصل مستقيماً في قياس العربيَّة، من حيث جعل اللام هاءً. وهذا يعني أنه اعتبر الهاء من أصل الكلمة.

. إثبات الكسائي الهاء تشبيهاً لها بالقوافي.

. وجاهة هذا الإثبات نابغ من الاعتداد برأي سيبويه؛ قال: "ولإثبات هذه الهاءات في الوصل وجية في القياس، وذلك أن سيبويه حكى في العدد أنهم يقولون: ثلاثة، أربعة"^(٢).

. تبين أبي عمرو النون في : (ياسين. والقرآن)، وهذه الحروف التي للتهجّي موضوعة على الوقف^(٣).

لكننا نرى ابن زنجلة ذكر أن الهاء دخلت للوقف وليبان الحركة في حال الوقف، وما ثبت في الوصل يكون تبعاً للرسم القرآني، وكراهة إسقاط حرف من المصاحف^(٤)، وقال: "واعلم أن هذه الهاء أدخلت لتبين بها حركة ما قبلها قبلها في الوقف، إذ المسكوت عليه ساكن، فكرهوا أن يسكتوا على الياء فلا يفرق بينهما وهي متحرّكة في الوصل وبينها وهي ساكنة في الوصل، فبينوا

(١) الفارسي، أبو علي، الحجة، تحقيق: علي النجدي ناصف، و عبدالفتاح الشلبي، الجزء الثاني، ص ٢٨٢

(٢) السابق، الجزء الثاني، ص ٢٨٤.

(٣) السابق، الجزء الثاني، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٤) انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ٢٦٠، وانظر: ص ٨٧)

حركتها بهذه الهاء^(١). إذن فوجود الهاء هنا في مثل هذه المواضع حفاظاً على الصّوت من الضياع، ولتتبيّن حركته، ولا تضيع في أثناء الوصل.

وقال ابن خالويه: "وميزانها في آخر الكلام كألف الوصل في أوّله"^(٢). وهي على هذا المعنى استُخدمت لوصل الكلام. وينظر مكّي إليها مستخدمةً عند الوقف فقط؛ قال: "فمن أثبت الهاء كمن همز ألف الوصل في الوصل"^(٣)، ورأى أن ثبوتها في الخط يُعلم أن الوقف بالهاء لئلا تثبت في الوصل؛ يقول: "ولولا الحاجة إليها في الوقف عليها لتظهر حركة الياء بها ما احتيج إليها، فهي حرفٌ زائدٌ للوقف. فمن ألقى عليها الحركة فقد جعلها كالأصل، وأثبتها في الوصل، وترك إلقاء الحركة عليها هو الاختيار فيها"^(٤)، فيها^(٤)، ويقصد هنا إلقاء حركة الهمزة بعدها عليها.

واعتبر النحاس الوصل بها لحناً؛ بقوله: "لأنّه إن وصل بالهاء لحن، وإن حذفها خالف السّواد"^(٥)، وكذلك ابن الجزري؛ قال: "وذلك أنّ هذه الهاء هاءٌ سكّت، وحكمها السكّون، فلا تحرك إلّا في ضرورةٍ الشّعْر على ما فيه من قبّح، وأيضاً فلا تثبت إلّا في الوقف، فإذا خولف الأصل فأنّثت في الوصل

(١) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص ٧١٩.

(٢) ابن خالويه، الحجة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ص ٤٦.

(٣) انظر: مكّي، الكشف، الجزء الثاني، ص ١٨.

(٤) السابق، الجزء الأوّل، ص ١٦٩، وانظر: العكبري، التبيان، الجزء الأوّل، ص ٣٨٥، وانظر: ابن أبي مريم، الموضّح، الجزء الأوّل، ص ٣٤١؛ قال: "فوجه إثباتهم الهاء فيها في الوصل، وإن كان ضعيفاً، أنّ هذه المواضع إمّا أن تكون فواصل أو في حكم الفواصل لإتمام الكلام، فهي مثل القوافي في أنّها مواضع وقوف، فيجري الوصل فيها مجرى الوقف، فلهاذا ألحق الهاء في هذه المواضع، وإن كانت في حال الوصل، على إجراء الوصل مجرى الوقف.

(٥) النحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، ص ٢٧٥.

إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الْوَقْفِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِهَا فِي رَسْمِ الْمُصْحَفِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَالَفَ الْأَصْلُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ تَحْرِيكُهَا، فَيَجْتَمِعُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ مُخَالَفَتَانِ"^(١).

ويعرّف الرّضي هاء السّكت بقوله: "أمّا هاء السّكت، فهي هاءٌ تزداد في آخر الكلمة الموقوف عليها..."^(٢)، وكلامه فيها مشابه لكلام من اعتبرها كهزمة الوصل؛ قال: "وتُحذف هاء السّكت عند الوقف، في الدّرج كهزمة الوصل، إلّا أن يُجرى الوصلُ مُجرى الوقف، كقوله تعالى: (هلك عني سلطانية خذوه)^(٣) وصلًا"^(٤)، وقال ابن هشام: "هاء السّكت، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (ماهية) ونحو "هاهنا، ووازيدها" وأصلها أن يوقف عليها، وربّما وصلت بنية الوقف"^(٥)؛ وقوله: (اللاحقة) تعني أنّها زائدة على بنية الكلمة الأصليّة، واعتبرها ابن مالك من خصائص الوقف^(٦).

وفسّرت زيادة هاء السّكت على أنّها هاء جاءت في فواصل الآيات، وصوتها ناتجٌ عن الانفراج الواسع لأعضاء النطق، وهو صوت خارج من

(١) ابن الجزري، النشر، المطبعة التجارية الكبرى، الجزء، ص ٤٠٩.

(٢) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م، الجزء السادس، ص ٢٧٧.

(٣) الحاقّة، ٢٩-٣٠.

(٤) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الجزء السادس، ص ٢٨٠.

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٥م، الجزء الثّاني، ص ٤٠٢.

(٦) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، دار الجيل، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٧٩م، الجزء الرّابع، ص ٣٤٩.

الأعماق ملائمٌ للتعبير عن أهوال يوم القيامة^(١)، وقد أدرجها سمير استيتية تحت مصطلح الإقحام الذي قسمه إلى الاشتقاق، والزيادة الإلصاقية، وكانت الهاء زيادة إلصاقية، لأنها ليست من أصل الكلمة كالاشتقاق؛ قال: "وزيادة هاء السكت في مثل قوله سبحانه وتعالى "هاؤم اقرؤوا كتابيه". إنني ظننت أنني ملاق حسابية" إصاق^(٢). ومصطلح (إصاق) موافقٌ لمصطلح (لاحقة) عند ابن هشام؛ من حيث وجودها في آخر الكلمة، من غير بنيتها.

وترى الباحثة أنّ هذه الهاء جاءت وصلة صوتية للتوضيح الصوتي للصوت الذي قبلها، وللتمكن بنطقه في حالة الوقف، ويتوقف عند هذه الهاء الصوت؛ إذ إنّ الصوت المتحرك لا يوقف عليه، مع أنّ الحركة الموجودة على الصوت الذي قبل الهاء تؤكد وقوع الفعل على المقصود، ولم تتبع الكلمة بكلمة أخرى مبتدئة بألف الوصل كي يتمكن من النطق بالكلمة التالية للصوت الأخير من الكلمة التي قبلها، فيشعر القارئ بوجود فجوة في النطق في أثناء القراءة بالوصل، خالية من هاء السكت التي تشكل متنفساً يفرغ فيه القارئ باقي الصوت، وهذه الوصلة بمثابة قفل للمقطع الأخير من الكلمة؛ ويتضح ذلك في الآتي:

(حسابية، مالية، سلطانية) _____ تنتهي بمقطع
 _____ ي _____ مقطع قصير
 "ص ح" ية _____ مقطع متوسط مغلق _____ "ص ح ص"

(١) بلقاسم، دفة، نماذج من الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم -دراسة دلالية-، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م، جوان، ٢٠٠٩م، بحث منشور.

(٢) استيتية، سمير، علم الأصوات النحوي، ص ٢٢٩.

وكلا هذين النوعين من المقاطع شائع في العربية.

والعربية تكره توالي المقاطع القصيرة، كما تكره الوقوف على متحرك؛
بـ — ي/ نـ — ي/ ل — ي؛ فجاءت بقفلة لهذا المقطع وهو
هاء السكت.

وذكر فوزي الشايب ما يؤيد ما توصل إليه البحث؛ قال: "ومنهج العربية
هذا يفسر لنا هاء السكت على أواخر الأفعال والأسماء والأدوات التي لا
يجوز سقوط الحركة القصيرة من أواخرها في الوقف، وذلك نحو: رة وعه،
ولم يخشع ولم يرمع وفي الأسماء، "ولم أدر ما حسابية" و"هلك عني
سلطانية" و"غلامية وعصاية وبشرايه، وهم مسلمونه وقائلونه، وفي الأدوات
مثل: مة، وحاتمة، وإامة، وأينة... فالغرض من هاء السكت إقبال المقاطع
المفتوحة في نهاية الكلمة"^(١). وهذا يؤكد ما قلناه فيما تقدم.

(نشر، ونشز)

قال أبو علي: "اختلفوا في الرء والزاي من قوله تعالى: (كيف
ننشزها)^(٢). فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (ننشزها) بضم النون الأولى،
وبالرء. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (ننشزها)، بالزاي"^(٣).

(١) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص ١٤٢.

(٢) البقرة، ٢٥٩.

(٣) الفارسي، أبو علي، الحجة، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالفتاح شلبي، الجزء الثاني، ص ٢٨٥،
وانظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٤، وانظر: ابن خالويه، الحجة، ص ٤٦، وانظر: ابن
مجاهد، السبعة، ص ١٨٩، وانظر: العكبري، التبيان، الجزء الأول، ص ١٧٠، والنشر، الجزء الثاني،
ص ١٧٤، والفرء، معاني القرآن، الجزء الأول، ص ١٧٣، والموضح، لابن أبي مريم، الجزء الأول،
ص ٣٤٢.

واختار مكي القراءة بالرّاء؛ فالرّاء أولى به، وهو الاختيار، لهذا المعنى، ولأنّ الأكثر عليه^(١). ويقصد بقوله: (لهذا المعنى) معنى الإحياء، وقال أبو جعفر النّحاس: "والمعنى واحد كما يقال: رجع ورجعته إلّا أنّ المعنى المعروف في اللغة أنشر الله الموتى فنشروا وقيل: نَنَشُرُها مثل نشرت النّوب كما قال الأعشى:

حتّى يقول النّاس ممّا رأوا يا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(٢)

ونجد صاحب الدرّ المصون يوافق القراءة بالزّاي؛ تبعاً للمعنى الذي يؤدّيه؛ يقول: "ورجّح بعضهم قراءة الزّاي على الرّاء بأنّ قال: العِظَامُ لا تُحْيَا على الانفراد بل بانضمام بعضها إلى بعض، والزّاي أولى بهذا المعنى، إذ هو بمعنى الانضمام دون الإحياء، فالموصوفُ بالإحياء الرجلُ دون العظام، ولا يقال: هذا عَظْمٌ حيٌّ، وهذا ليس بشيءٍ لقوله: (مَنْ يُحْيِي العظام وَهِيَ رَمِيمٌ)"^(٣).

والإبدال في الأصوات واردٌ عند العرب؛ كما أبدلت الرّاء مكان الزّاي في نشر ونشر، وذكر ابن السكّيت (٢٤٤هـ) أمثلةً عديدةً عليه، قال: "وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاءنا سكران ملتكاً في

(١) مكي القيسي، الكشف، الجزء الأول، ص ٣٥٧.

(٢) النّحاس، إعراب القرآن، إعراب القرآن، ص ١٠٨، وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصريّة، الطبعة الثانية القاهرة، ١٩٦٤م، الجزء الثالث، ص ٢٩٥، والبيت موجود في ديوان الأعشى، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، المطبعة النموذجية، مصر، ص ١٤١.

(٣) السّمين الحلبيّ، الدرّ المصون، الجزء الثاني، ص ٥٦٨، وانظر: الكشّاف، الزّمخشري، الجزء الأوّل، ص ٣٠٨.

معنى جاءنا ملتخاً وهو اليابس من السكر، ويقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الأعرابي يقال شيخ تاك وفاك، وقر وقحم، ويقال أغبن من ثوبك وأخبين من ثوبك وأكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف^(١). وقد تقدم ذكره فيما بيننا من الفرق بين تبيّنوا، وتنبّتوا، الذي أدخله ابن جني تحت باب: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني).

وليس لنا في تفضيل قراءة نَشَرَ على قراءة نَشَزَ إلّا ما رآه إبراهيم أنيس حين قال: "الطائفة الثالثة: هي تلك الكلمات التي روت المعاجم لكل منها نطقين، ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النطقين على الآخر، لكنهما متساويان في الفصاحة والشيوخ، ولا ينسب أحد النطقين لبيئة من بيئات العرب، ومثل هذه الكلمات كثيرة فيما روي من كلمات اللغة، وهي التي أوحى لعلماء اللغة فكرة الإبدال، وجعلتهم يتصورون أنّ النطقين كانا على قدم المساواة، أو أنّ إبدال الحرف من أحدهما ليس إلّا من سنن العرب وعاداتهم كما يقولون!^(٢)، ولعلّ كثرة الشواهد الخاصة بأحد النطقين ترجح في الغالب أصالته^(٣).

ويرى البحث أن تفضيل نشرَ على نشرَ ربّما لا يكون للهجة معيّنة، وقد يكون تابعا لتطور صوتي معيّن جعلهما يتبادلان معاً، ويتناوبان فيما بينهما؛ فالراء، والزاي صوتان لثويّان، ومجهوران، وهذا يجعلهما قريبين في تأدية كلّ منهما المعنى.

(١) ابن السكّيت، القلب والإبدال، الطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٠٣م، ص ٢٨.

(٢) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ص ٦٦.

(٣) السابق، ص ٦٦، وانظر: وافي، علي عبدالواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، الطبعة الرابعة،

القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٤٣.

(يا بنوأم، ويا بنوأم)

- اختُلف في (يا بنوأم)^(١)؛ فقرأ: ابن كثير ونافع وأبو عمرو عن عاصم - في رواية أبي بكر-: (يا بِنَ أُمَّ) بفتح الميم، وحمزة والكسائي وابن عامر: (يا بِنَ أُمَّ) بكسر الميم^(٢). وقال مكِّي: "والفتح هو الاختيار، عن تأويل الوجه الأول في البناء"^(٣)، وبيان ذلك كما ذكر عندهم بالآتي:
- أن يكون أراد: يا بِنَ أُمَّ، فحذف الألف كما تحذف الياء من غلامي في النداء.
- أن يكون قد جعل "ابن" و"أمَّ" بمنزلة اسم واحد، فبنى الآخر على الفتح، بمنزلة العدد المركب.
- أن يكون قد أضاف "ابن" إلى "أمَّ"، وحذف الياء من الثاني، وكان الوجه إثباتها مثل: "يا غلام غلامي"
- جعل الأول مع الثاني اسماً واحداً، وأضافه إلى نفسه، مثل: "يا خمسة عشر أقبِلوا"، فحذف الياء كما تحذف من أواخر المفردة نحو: "يا غلام"^(٤).

(١) طه، ٩٤، والأعراف، ١٥٠.

(٢) الفارسي، أبو علي، الحجة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد المعوض، الجزء الثالث، ص ٥٤١.

(٣) مكِّي، الكشف، الجزء الثاني، ص ٥٨.

(٤) انظر: الحجة ج ٣/٥٤١، والكشف ج ٢/٥٨، والحجة لابن خالويه ص ٩٠-٩١، وحجة القراءات ص ٢٩٧.

ولقد اختلف الكوفيون والبصريون في ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه؛ فذهب الكوفيون إلى أنه جائز، ولم يجزه البصريون^(١)، وذكر الأشموني أن الأصل في (يا بن أم) هو (أما) بقلب الياء ألفاً فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها، أو جعلهما اسماً واحداً مركباً وبني على الفتح^(٢)، وقال أبو حيان: "وَقَالَ سَيِّبِيُّ هُوَ مَبْنِيٌّ أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَمَا قَالُوا يَا أَحَدَ عَشَرَ أَقْبَلُوا وَحَذَفَتِ الْيَاءُ وَاجْتَزَوْا بِالْكَسْرِ عَنْهَا كَمَا اجْتَزَوْا فِي يَا قَوْمٍ وَلَوْ كَانَا بَاقِيَيْنِ عَلَى الْإِضَافَةِ لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْيَاءِ لِأَنَّ الْإِسْمَ لَيْسَ بِمُنَادَى وَلَكِنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ الْمُنَادَى فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ مِنْهُ، وَقَرِئَ بِإِثْبَاتِ يَاءِ الْإِضَافَةِ"^(٣). وتقف الباحثة إلى جانب البصريين في عدم جواز الترخيم.

ويذكر الأشموني أن الكسر أجود من الفتح؛ قال: "وقد قرئ" قال يا ابن أم" بالوجهين (وفي النداء) قولهم يا (أبت) ويا (أمت) بالتاء (عرض) والأصل يا أبي ويا أمي (واكسر أو افتح ومن اليا التاء عوض) ومن ثم لا يكادان يجتمعان^(٤)، فالتاء عوض عن الياء المحذوفة، وإذا كانت كذلك فمن أين أتت حركة الميم (الفتح)؟

(١) حمدان، محمود موسى، مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين في ضوء النظر البلاغي، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٨.

(٢) الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الجزء الثاني، ص ١٥٧.

(٣) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، الجزء الخامس، ص ١٨٢.

(٤) الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، الجزء الثاني، ص ١٥٩.

ويرى البحث أن الأصل في (أُمَّ) بكسر الميم هو أُمِّي بالحركة الطويلة، ثمَّ قَصُرَتِ الحركةُ فَآلَت إلى ما هي عليه.

ʔummi _____ ʔummii

وكلمة (أُمَّ) هي ناتجةٌ عن (أُمِّي):

وقعت شبه الحركة بين حركتين _____ ʔummiyā

سقطت شبه الحركة — فنتج من هذا الحذف تتابع حركتين uʔomā

مطلت الفتحة عوضاً عن الياء المحذوفة _____ uʔummii

تحذف الكسرة _____ dāomm

(أُمَّ)

وهذا ما ذكر آنفاً من أن أصل (أُمَّ) هو (أُمَّ)، ثمَّ قَصُرَتِ الحركة الطويلة؛ لضرورة النداء، كي تصبح (أُمَّ) مع ما قبلها كلمةً واحدةً؛ للترخيم.

(لِيَحْزُنُكَ، وَلِيَحْزُنُكَ)

- وقرأ نافع وحده: (قد نعلم إنه ليَحْزُنُكَ الذي تقولون)^(١) بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباؤون: (لِيَحْزُنُكَ) بفتح الياء وضم الزاي^(٢). ولم يرجح أبو علي قراءةً على أخرى؛ إلا أنه ذكر أن "حَزَنَتَهُ" أكثر في الاستعمال^(٣)؛ بينما فضّل مكي قراءة من فتح الياء، وضم الزاي؛ قال: "وما عليه الجماعة،

(١) الأنعام، ٣٣.

(٢) الفارسي، أبو علي، الجزء الثاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، الجزء الثاني، ص ٤٧٣.

(٣) السابق، ص ٤٧٣.

من فتح الياء وضم الزاي، أحب إلي لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها^(١). وأحزنته تعني أدخلته في الحزن، وحزنته أوصلت إليه الحزن^(٢).

وهما لغتان، وقراءة من قرأ بالضم أشهر، لكثرة محزون، والفتح على الجمع بين اللغتين^(٣)، وجاء في (حزن) : "قال [يونس عن أبي عمرو] وفي استعمال الفعل منه لغتان، تقول: حَزَنِي يَحْزُنُنِي حُزْنًا فَأَنَا مُحْزُونٌ، ويقولون: أَحْزَنُنِي فَأَنَا مُحْزَنٌ وهو مُحْزَنٌ، وقال غيره: اللغة العالية حَزَنٌ يَحْزُنُ، وأكثر القراءة قرؤوا: "فلا يَحْزُنُكَ قولهم"، وكذلك قوله: "قد نعلم إنه لِيَحْزُنُكَ الذي يقولون"^(٤)، وحزَنَه الأمر فهو محزون وأحزنه، لغتان فصيحتان. وأكثر كلامهم رأيت فلاناً محزوناً، ولا يكادون يقولون مُحْزَنًا. وقد قرئ: "لِيَحْزُنُنِي" و"لِيَحْزُنُنِي"^(٥).

وما يراه البحثُ هو توافق المعنيين كلاهما، واتحادهما في تأدية المعنى؛ فالحزن يكون نتيجة شيءٍ محزن، وحزن وأحزن كلاهما في المعنى نفسه، والغرض نفسه.

(١) مكي، الكشف، الجزء الأول، ص ٤٠٦.

(٢) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٦.

(٣) الطبري، كتاب الحجج، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ص ٦٩، وصحح المحقق عبارة: (وقراءة من قرأ بالضم أشهر) من الضم إلى الفتح.

(٤) نقلًا عن: بدران، حمدي، عبدالفتاح، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، ١٩٩٩م، رسالة ماجستير.

(٥) ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ص ١٠٠.

الخلاصة

خلاصة هذه الدراسة أنّ القراءات القرآنية السبع هي قراءات متواترة نزلت بالوحي، ولا يجوز تخطئتها، أو وصفها بالرداءة، أو التشكيك في صحة روايتها، أو صدق راويها، فمهما كانت آراء أصحاب الاحتجاج، فإنّ القراءات في نهاية الأمر تعبر عن لهجات كانت قائمة، وما زالت، وقد جاءت تيسيراً على الأمة؛ لتعدّد اللغات.

وقد سعت الدراسة إلى المقارنة بين القراءات في الصّوامت المتاحة لدينا في البحث، وتحليلها تحليلًا صوتيًا؛ للوصول إلى رأي بين كل رأي من آراء أصحاب الاحتجاج، بعد الترجيح بينها.

وأخيرًا؛ فإنّ أهمّ ما توصلت إليه الدراسة الآتي:

١. القراءات القرآنية كلّها متواترة، وكلّها حجة.
٢. لا يجوز لنا تخطئة قراءة سبعية، والقدح بها، أو التقليل من شأنها، تبعاً لرأي معيّن، أو انقياداً إلى قارئ معيّن.
٣. القراءات القرآنية كلّها متكاملة ولا يجوز لنا تخطئة أيّ منها، والتفضيل بينها.
٤. تمثّل كل قراءة من القراءات السبع لغة من لغات القبائل التي نزلت القراءة بها.
٥. اتفاق بعض الكلمات المتقاربة في الصّوامت؛ لتأدية معنى واحد.
٦. التحليل الصوتي للكلمات المحتوية الصّوامت والصّوائت يساعدنا على فهم المعنى، وتوضيح وظيفته اللغويّ، ووظيفته في المعنى.
٧. علم الصّرف، وعلم الأصوات علمان متمّان بعضهما البعض، ولا غنى لأحدهما عن الآخر.

المصادر والمراجع

١. الأزهرّي، محمّد بن أحمد، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود- السّعوديّة، ١٩٩١م.
٢. الإستراباذي، رضيّ الدّين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّقزاف، ومحمّد محيي الدّين عبدالحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.
٣. استينيّة، سمير، علم الأصوات النّحويّ ومقولات التّكامل بين الأصوات والنّحو والدّلالة، دار وائل، الطبعة الأولى، عمّان- الأردنّ، ٢٠١٢م.
٤. استينيّة، سمير، الأصوات اللغوية، دار وائل، الطبعة الأولى، عمّان- الأردنّ، ٢٠٠٣م.
٥. استينيّة، سمير، من محاضرات مساق: ندوة في الصّوتيات، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م.
٦. استينيّة، سمير، القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م.
٧. الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٨. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، المطبعة النموذجية، مصر.
٩. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٠. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠م.
١١. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.
١٢. بدران، حمدي، عبدالفتّاح، النّقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهرّي، ١٩٩٩م، رسالة ماجستير.

١٣. بروكلمان، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة: رمضان عبدالنوّاب، جامعة الرياض.
١٤. بشر، كمال، **علم الأصوات**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٥. البغدادي، أبو القاسم، **سراج القارئ**، شركة مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر، ١٩٥٤م.
١٦. بلقاسم، دفة، **نماذج من الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم - دراسة دلالية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جوان، ٢٠٠٩م، بحث منشور.
١٧. البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧م.
١٨. عبدالنوّاب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٩. الثعالبي، **فقه اللغة وسرّ العربية**، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٢٠. الجمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، جامعة اليرموك، إربد - الأردن، ٢٠٠٥م، أطروحة دكتوراه.
٢١. ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٢. ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣م.

٢٣. حداد، حنا، **شذرات من النحو واللغة والتراجم**، حمادة للدراسات، إربد، ٢٠٠٦م.
٢٤. الحمد، غانم قدوري، **المدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمّار، الطبعة الثانية، عمّان-الأردن، ٢٠١٥.
٢٥. حمدان، أكرم علي، **كتب الاحتجاج والصراع بين القراء والنحاة**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٦م.
٢٦. حمدان، محمود موسى، **مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين في ضوء النظر البلاغي**، مكتبة وهبة، طبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٧. أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٨. ابن خالويه، **الحجّة في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٧م.
٢٩. ابن دريد، **الاشتقاق**، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.
٣٠. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م.
٣١. الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٢. الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣٣. رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٣٤. الزجاج، معاني القرآن، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة، بيروت، ١٩٨٨م.
٣٥. ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م.
٣٦. ابن السكيت، القلب والإبدال، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.
٣٧. السمين، الحلبي، الدر المصون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٣٨. سيوييه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٩. ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسن الطيّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٤٠. شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٠م.
٤١. الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، إربد-الأردن، ٢٠٠٤م.
٤٢. الشايب، فوزي، قراءات وأصوات، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
٤٣. الصيغ، عبدالعزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٧م.
٤٤. الطبري، جامع البيان، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ٢٠٠١م.

٤٥. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٤٦. الطبري، الحجج في توجيه القراءات، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمّار، الطبعة الأولى، عمّان، ٢٠١٠م.
٤٧. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٤٨. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافعي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٩. العمادي، أبو السّعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٠. عمرو بن كلثوم، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩١م.
٥١. العكبري، التبيان، دار الفكر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٥م.
٥٢. الفارسي، أبو علي، الحجّة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧م.
٥٣. الفراء، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور.
٥٤. تحقيق: عبدالصّبّور شاهين، مكتبة الشباب.
٥٥. فليش، هنري، العربية الفصحى.

٥٦. فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
٥٧. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٥٨. ابن القطاع الصقلي، الأفعال والأسماء والمصادر، تحقيق: أحمد محمد الداليم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥٩. الكسائي، معاني القرآن، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
٦٠. الكميت، الديوان، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.
٦١. المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب.
٦٢. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠١٠م.
٦٣. امرئ القيس، الديوان، تحقيق: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، لبنان، ٢٠٠٤م.
٦٤. ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه، ١٩٨٨م.
٦٥. أبو مغلي، عماد عادل، أسباب التّرجيح بين القراءات المتواترة، جامعة الإسراء، عمّان-الأردن، ٢٠١٢، بحث منشور.
٦٦. مكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٦٧. النَّحَّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م، وتحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٦٨. النَّيرباني، عبدالبديع، الجوانب الصَّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، الطبعة الأولى، دمشق- سورية، ٢٠٠٦م.
٦٩. ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٥م.
٧٠. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٧٩م.
٧١. وافي، علي عبدالواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

Sources and references

1. Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed, Meanings of Reading, Research Center in the Faculty of Arts, First Edition, King Saud University, Saudi Arabia, 1991
2. Al-Istraibhi, Radiy Al-Din, Sharafah Ibn al-Hajib, Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf and Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Kuttab al-ilami, Beirut-Lebanon, Dalalah, Dar Wael, First Edition, Amman-Jordan, 2012 AD
4. Istitieh, Samir, The Sounds of Language, Dar Wa'el, First Edition, Amman-Jordan, 2003
5. I Satitieh, Samir, from the lectures of the course: Symposium in Acoustics, Yarmouk University, 2013
6. Istate, Samir, Quranic Readings, The World of Modern Books, Irbid, 2005
7. Al-Ashmouni, Explanation of Alfiat Ibn Malik, House of Arabic Books Revival, Cairo
8. Al-A'asha, Al-Diwan, Investigation: Mohamed Mohamed Hussein, Library of Arts, Gammaiz, Model Printing Press, Egypt
9. Anees, Ibrahim, in Arabic Dialects, The Anglo Egyptian Library, Cairo, 2003

10. Anis, Ibrahim, The Secrets of Language, The Anglo–Egyptian Library, 2010
11. Anis, Ibrahim, the linguistic sounds, library of Nahdet Misr
12. Badran, Hamdi, Abdel–Fattah, Language Criticism in the Language of Azhari, 1999, Master's Thesis
13. Bruchelman, Carl, Jurisprudence of Semitic Languages, Cairo, 2000
14. Bishr, Kamal, Phonology, Dar Gharib, Cairo, 2000
15. Al–Baghdadi, Abu Al–Qasim, Siraj Al–Karee, Mustafa Al–Halabi Book Company, Third Edition, Egypt, 1954
16. Balqasem, Dafah, Models of the Holy Miracles of the Holy Quran – A Dokke Study, Faculty of Arts and Sciences, Human and Social Sciences, June, 2009, published research
17. Al–Banna, Ahmed bin Mohammed, The Controversy of the Virtues of Humans in the Four Four Readings, by Shaaban Muhammad Ismail, World of Books, First Edition, Beirut
18. Abd al–Tawab, Ramadan, Introduction to Linguistics and Language Research Methods, Al–Khanji Library, Third Edition, Cairo, 1997

19. Al-Atha'alibi, Jurisprudence and the Mystery of Arabic, Achievement: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Revival of Arab Heritage, First Edition, 2002
20. Al-Jamal, Muhammad Ahmad, The rhetorical faces in the direction of frequent Qur'anic readings, Yarmouk University, Irbid-Jordan, 2005, Ph.D.
21. Ibn Jinnie, Characteristics, Investigation: Mohamed Ali Al-Najjar, General Authority of Culture Palaces, Cairo, 2006
22. The son of Jani, the secret of the expression industry, by: Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, second edition, Damascus, 1993
23. Haddad, Hanna, Nuggets of grammar, language and translation, Hamada Studies, Irbid, 2006
24. Al-Hamad, Ghanem Kadouri, The Income to Aswat Al-Arabiya, Dar Ammar, Second Edition, Amman-Jordan, 2015
25. Hamdan, Akram Ali, Books of Protest and Conflict between Readers and Banisters, Journal of the Islamic University, Volume Fourteenth, No. 2, 2006
26. Hamdan, Mahmoud Musa, Issues of Controversy between the Grammar, the Visigoths and the Kufis in light of the rhetorical view, Wahba Library, First Edition, Cairo, 2001

27. Abu Hayyan Al-Andalusi, AL-Bahr Al-Moheet, Investigation: Sidqi Mohammed Jamil, Dar Al Fikr, Beirut, 1999
28. Ibn Khalifeh, Al-Hajjah in the Seven Readings, by Ahmed Farid Al-Mezidi, Dar al-Kut al-Sultari, Beirut, Lebanon, 2007
29. Ibn Duraid, derivation, investigation: Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, third edition, Cairo
30. Al-Thahabi, Mohammed bin Ahmed, The Biography of the Prophets, The Foundation of the Message 2001
31. Al-Razi, Fakhr Al-Din, The Great Interpretation, Dar Al-Arabiya Revival, 3rd edition, Beirut, 1999
32. Al-Radiy, Sharh Kafiyat Ibn Al-Hajib, Investigation: Abdel-Aal Salem Makram, World of Books, First Edition, Cairo, 2000
33. Reda, Mohamed Rashid, Interpretation of Manar, Egyptian General Book Organization, 1990
34. Al-Zajjaj, Meanings of the Qur'an, by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books, Beirut, 1988
35. Ibn Zanjalah, Hujjat Al-Qiraa'at, Achievement: Said al-Afghani, Al-Resala Foundation, First Edition, Beirut-Lebanon, 2014
36. Ibn Al-Sikeit, Heart and Change, Catholic Edition, Beirut, 1903

37. Al-Qasimi, Al-Halabi, Al-Durr Al-Masoun, Ahmad Ahmad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
39. Ibn Sina, letter of reasons for the occurrence of letters, investigation: Mohammed Hassan Tayan, and Yehia Mir Alam, publications compound Arabic language in Damascus
40. Shaheen, AbdAl-Sabour, The Phonological Approach of the Arab Structure, Al-Resala-Beirut, 1980
41. Al-Shaieb, Fawzi, The Effect of Phonetic Laws in Building the Arabic Word, World of Books, First Edition, Irbid-Jordan, 2004
- 42- Al-Shaieb, Fawzi, Readings and Voices, The World of Modern Books, Irbid-Jordan, First Edition, 2012 AD
43. Al-Seeg, AbdAl- Aziz, The Phonological Term in Arabic Studies, Dar Al-Fikr, First Edition, Damascus, 2007
44. Al-Tabari, Jami'a Al-Bayan, investigation: Abdullah bin Mohsen Turki, Dar Hajar, 2001
45. Al-Tabari, Jami'a Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Ahmed Ahmed Shaker, Al-Resala Foundation, First Edition, 2000
46. Al-Tabari, Arguments in Directing Readings, by: Ghanim Kadouri Al-Hamad, Dar Ammar, First Edition, Amman, 2010

47. Ibn Asfour Al-Ishbaily, Al-Momti'a, Lebanon Library, First Edition, 1996
48. Ibn Attiyah, Editor in Brief Interpretation of the Book Dear, Achievement: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Dar al-Kuttab Al-Ulami, First Edition, Beirut
49. Al-Amadi, Abu Al-Saud, guidance of the sound mind to the merits of the Holy Book, Revival of Arab Heritage, Beirut
50. Amr IBen Kalthoum, AL-Diwan, Investigation: Emile Badi Yaqub, Dar Al Kitab Al Arabi, First Edition, Beirut, 1991
51. Al-Okbori, Al-Tibian, Dar al-Fikr, Beirut-Lebanon, 2005
52. Al-Farisi, Abu Ali, Al-Hujjah, Investigation: Adel Ahmed Abdul-Muqem, Dar al-Kitab al-Alimi, First Edition, Beirut-Lebanon, 2007
53. Fur, meanings of the Koran, investigation: Mohammed Ali Najjar, Dar Sorour
54. Flish, Henry, Standard Arabic, Achievement: Abdel Sabour Shahin, Youth Library
55. Vandarees, Joseph, The Language, Arabization: Abdul Hamid Al-Dahawali, Muhammad Al-Qassas, The Anglo-Egyptian Library, 1950

56. Al-Qurtubi, The Collective of the Rulings of the Qur'an, by Ahmed El-Bardouni, Ibrahim Etfish, Egyptian Book House, Second Edition, Cairo, 1964
57. AL-Siqilli, Ibn Al-Gatta'a, Verbs, Names and Sources, Investigation: Ahmed Mohamed Abdel Dayem, Egyptian Book House, Cairo, 1999
58. Al-Kisaie, Meanings Of Al-Qura'an, Investigation: Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader, First Edition, Beirut, 2000.
59. Al-Kumait, Al-Diwan, Investigation: Mohammad Nabil Tarifi, Dar Sader, First Edition, Beirut, 2000
60. Al-Qaisi, Al-Diwan, Achieving: Hassan Al-Sindoubi, Al-Qais, Dar Al- Kitab Al-ilami, Fifth Edition, Lebanon, 2004
63. Ibn Abi Maryam, explained in the faces of the readings and reasoning, investigation: Omar Hamdan al-Kubaisi, Ph.D., 1988
64. Abu Moghli, Imad Adel, Reasons for Weighting between Frequent Reading, Al-Isra University, Amman-Jordan, 2012, published research
65. Makki Al-Qaisi, Revealing the Object of Readings, by: Abd Al-Rahim Tarhouni, Dar Al-Hadiith, Cairo, 2007

66. Al-Nahas, Abu Jaafar, The Interpretation of the Qur'an, by Khaled Al-Ali, Dar Al-Maarifah, Second Edition, Beirut-Lebanon, 2008, edited by Abdel Moneim Khalil Ibrahim.
67. Al-Nairabani, Abd al-Badi'a, The Phonological Aspects of the Protest Books for the Readings, First Edition, Damascus-Syria, 2006
68. Ibn Hisham, Mogne Al-Labiib, Investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library, Sidon-Beirut, 2005
69. Ibn Hisham, The Path to the Millennium of Ibn Malik, Dar al-Jeel, Fifth Edition, Beirut, 1979
70. Wafi, Ali Abd Al- Wahid, Jurisprudence, Dar Nahdet Misr, Fourth Edition, Cairo, 2005